

المزارع والنخلة.. إلى أين واحة النخيل..!

الأحساء مع ضعف الأقبال على الشراء وتدني أسعار التمور للمنتج التمور 240 كيلو مع قلة الجودة بسبب العوامل المناخية هُنَاك صعوبة في توريد التمور إلى مصنع التمور مع وجود اشتراطات أصبحت تعيق المالك للمزرعة من توريد تموره كالسابق ما للحلول..!؟

فرحنا كثيراً بمهرجان التمور الذي تعدّه أمانة الأحساء في كل عام من الأعوام المنصرمة، وأصبح الأقبال على الشراء أفضل، لوجود مهرجان ولمدة شهر 30 يوماً يبيع التمور جملة ومفرد ومشتقات التمور، والحلويات المصنعة من التمور. توقف المهرجان منذ عامين وأكثر زاد الفجوة والخسائر على المزارع.

مظلة مدينة الملك عبد الله للتمور مظلة عظيمة وكبيرة وكل البنى التحتية للبيع والشراء متواجدة، ولكن الفلاح المزارع يواجه مشكلة (بعد المسافة).. والأحساء مترامية الأطراف ومنطقة ذات جغرافية كبيرة، ولذا كافة البلديات والمدن بالأحساء يصعب عليهم الوصول لمدينة الملك عبد الله للتمور.

مصنع مصنعا لتمور بالأحساء كان المصنع يتماشى نوعاً ما مع متطلبات الفلاح، ويسد بعض الخسائر التي يعاني منها المزارع، بحيث يجد المزارع جهة حكومية تشتري بعض تموره، وتعوضه عن جزء مما يفقده في السوق العامة للجملة، ولكن وجود اشتراطات صعبة جداً على الفلاح أدت ل عزوف عدد كبير من المزارعين.

وهروبهم عن مهنة الفلاحة وأدت لوجود مشكلة حقيقية يتمنى المزارع الحقيقي أن يجد من المسؤول الأذن الصاغية له ومشكلتها، التي أصبحت تقف بالمرصاد بينه وبين عمله بجد وكد وجهد لعام كامل غالب الفلاحين أجمعو على أن شروط المصنع أصبحت تعجيزية، وأصبحو خاسرين للتمور، ولمهنتهم التي أصبحت مهددة.

إذا كُننا نتحدث عن واحة الثلاث ملايين نخلة، ونتحدث عن الأحساء الواحة كما يسمعونها الجميع. فإنها مهددة اليوم أكثر من ذي قبل لخسارة كبيرة لكثير من نخيلها، وأشجارها، والأسباب تعود لتدهور أسعار التمور، والتي أدت لخسائر عظيمة، ولارتفاع أجور أعمال الصرام والزراعة والتي تكاد لاتغطي الاحتياج.

ما لعل أتجاه هذا الملف الشائك والكبير والذي أصبح اليوم، يبيد أعز المهن على قلوبنا، وأجمل المهن

التي أرتبط ممتنها الفلاح بتربة الوطن والمزرعة، وأصبحت هذه المهنة في هبوب الرياح، تحركها الرياح من كل اتجاه، طالما الخسائر المالية في ارتفاع، طالما أنخفاض أسعار التمور مستمر.

طالما ضعف الأقبال مستمر، بالرغم من عمل عدد من الجهات الحكومية ممثلة في وزارة الزراعة والبيئة أمانة الأحساء وغيرهم من الجهات، لتحسين المشهد والدفع بعجلة التنمية، والأقتصاد، والسلة الغذائية الزراعية، إلا ولا بد من الاعتراف بوجود مشكلة تحتاج إلى حلول جذرية وعليها تلامس جيب الفلاح.!

زراعة النخيل، واحة النخيل، واحة التمور، تمورنا كهرمان، كل هذا لم يجدي نفع في رفع أسعار التمور، وجعل الفلاح يعوض خسائره..! كل موسم والفلاح يمضي احلامه بالموسم الذي يليه، والنتيجة فادحة وحزينة، ومؤلمة لأن الفلاح أصبح يدفع من جيبه وخسائره لم تعوض ولن تعوض، مع وجود عدد من المشاكل.

من وجهة نظري الفاصرة والشخصية..! وجود هاكاثون للتمور وعمل هذا الهاكاثون للتمور، والبحث والعصف الذهني مع كافة مناطق المملكة، للبحث عما يوسع سوق التمور، ويدفع بعجلة البيع والشراء والتسويق، ومراعاة خصوصية كل منطقة وروادها، وتمورها ومزاياها.. أصبحت الحاجة ملحة بشدة اليوم اكثر من السابق.

تمنياي وخالص ودي لمن يقرأ بعقلانية وينصت ويحاول معناً جميعاً في الوصول لبيئة زراعية تجعل مهنة الزراعة والفلاحة مستمرة، وتجعل أرض الأحساء واحة خصبة للتمور، وتحافظ على استمرار،

النخيل، والزراعة، والتمور. . لكي لانرى بعد أعوام تلاشي تلك الصور الجميلة من بيئتنا ونبكي على الأطلال.

عزوف الفلاح عن الزراعة، وعن عمله في مزرعته، عزوف التاجر عن الشراء لعدم الجودة، صعوبة اشتراطات توريد التمور لمصنع التمور، أنخفاض أسعار التمور في مظلة مدينة التمور، أنخفاض الأقبال على الشراء.. هذه المحاور هي الرئيسية والتي نتمنى بحثها لتكتمل الصورة بين الفلاح والنخلة والتمرة..!

على يقين بجهود المخلصين من أبناء الأحساء وعلى يقين أكبر بجهود كافة الجهات الحكومية، لنهضة الزراعة والحفاظ على الواحة، ومحاولة خلق بيئة ترضي الفلاح وتنعش وتحسن حياته المعيشية، وعلى يقين بجهود الدولة في التيسير وخلق الأجواء التي تسهم في رفعة أقتصاد الوطن، من التمور جميعها خدمة للفلاح.

في السابق كان الفلاح يبني منزله، ويقرض جزءاً من ماله، ويحج ويعتمر، ويسافر، ويشترى، ويتهدم، ويزرع، ويعمر الأرض، ويزوج أبناءه، ويكسو عائلته، كافة هذه الاحتياجات يقضيها الفلاح من بعد بيعه لموسم الصرام.. أما اليوم و سعر من" التمر 240 كيلو ب 400 ريال وأقل" وهي ما تعادل فاتورة عشاء لشخصين..!

أصبح النظر في وضع التمور شيء من المهم قبل فوات الآوان ،والنخيل، والزراعة، والأسعار، والأشراطات، وكافة العراقيل والعثرات التي تقف بالمرصاد بين الفلاح والتمرة والسوق والتسويق والتاجر الجيل القادم غير مقبل على التمور، ولربما هذا أحد أكبر العثرات لذلك وجود حلول أسرع لهذه المشكلة جيد.

تمنيتي القلبية بنجاح ما تبقى من الموسم وتعويض الخسائر الفادحة التي وقع فيها الفلاح البسيط، والتي قد تكلفه حياته مع النخلة والتمرة ربي يعوضهم خير والبركة في الجهات المسؤلة في محاولة دفع العجلة الأقتصادية للتمور، وأرساء الفلاح على شاطئ الأمان هذا موسمها الأحساء موطن التمور.